النفات اليه لعبهم كالمعرفة به ولم يسلم احد من لعيانها عليه فعمل بيتين فيهم واستعمل التورية بهجوهم فقال

جيران مكة جيران الاله لذا … لا يعبؤون بمن قد غاب او حضرا

لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم … اسرا روح بسر السر قد ظفرا

ونظم فيهم بيتين اخرين كذلك فقال

عمّا مكة جاوزوا الافلاكا … عزا وحق لهم لعمرك ذاكا

لولا الرياسة في روس نفوسهم … كانوا وحقك كلهم املاكا

فانتدب للجواب عن الابيات الاربعة سيدي الوالد رحمه الله فاما الجواب عن البيتين الاخيرين فنسانيه واما الجواب عن البيتين الاولين فهذه صورته

جيران مكة غرس الدين اينع في … قلوبهم باسقا يهدي الهدى ثمرا

سقوه من انهر الاخلاص صافيها … فاخضل يطلع من اكمامه زهرا

ومن يكن روض غرس الدين مهجته … اسرى وفاز بسر السر حين سرا

به قد الحق واذ كان بينهم … تواصل معنوي من الست جرا

فحيث دارت كؤوس الاتحاد على … الارواح ما اعتبر والاشباح والصورا

فلما بلغه ذلك كتب الى سيدي الوالد سامحه الله بما صورته

يا شهم مكة يا تاج الروس بها … يا سهم بكة قد يكن من عذرا

يا حبر علم يزيد الطالبين بها … يا بحر فهم به نستخرج الدررا

يا رب حذق غدا ارث البيان له … عبدا والقى عصى التسليم مفتقرا

يا المعيا اضاءت من لوامعه … مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا

يا الودعيا بلا عي بمازحه … اعيي وافحم من قد قال او شعرا

يا رب ظرف ولطف كسر اخطا … اغصان غرسي على بعد وما شعرا

هل ترضين الذي اخلقت من خللي … او تقبلن الذي ياتيك معتذرا

فاجابه سيدي الوالد رحمه الله بقوله

كللت اكليل تاجي بالثنا دررا … لما بعثت بعقد المدح معتذرا

مضمخا

مضمخا طيب شكر عرف نفحته … كروض غرس كسته الصبا سحرا

غرس من المبدا الفياض قد سبقت … اعرافه فنمى يهدي الهدى ثمرا

غرس روى حين روى الفضل منبته … للسمع نواره عن طيبه خبرا

هدى الى ما هو الاحرى بناويه … اذا اقتفنا طريق القوم والاثرا

مخرقة الفقر ان لم يوف لابسها … بشرطها تبذ به كاسيا بعرا

عود البدا عهم الاغتذار ولم … تنفر اذ قلت بكت الذي عذرا

وقلت في حق من جاري وعرض لم … يشعر واغصان غرسي مخطيا كسرا

قد حصحص الحق فاعلم انما كسرت … اغصان غرس الذي اخطا وما شعرا

ان عرضت وقد عرضت معترضا … لعرض قوم نتاهم لم يزل عطرا

اقر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم … عنه فجحدك ذنب غير ما غبرا

قضى بان جرت الاقلام منك بما … جرا به القلم المحتوم حين جرا

يكبو الجواد ومن يعثر يقل كرما … فنسال الله غفرانا لمن عثرا

فكتب الى سيدي الوالد رحمه الله بما صورته

استغفر الله من وهم لنا سترا … لعل يرفع من البابنا كدرا

يا تاج ديني والدنيا باجمعها … يا ابن السراة السراة السادة الكبرا

طولت ما قصرت عنه اساتذة الا … نشا وسادة اهل العلم والشعرا

ركبت كالبرق اسراعا براق ذكا … وبت ترقى بفهم انجم النظرا

حتى وصلت الى قاب البيان ولم … يزغ فوادك عن ما بان بل بهرا

وثمة اوحى الى القلب السليم اجل … جبريل ذوقكما اوحاه مستترا

اياتها كلها للكل معجزة … بالفعل لا صرف عاقت لمن شعرا

كقوله في بديع النظم مقتبسا … متشبها باستعارات لمن شعرا

كللت اكليل تاجي بالثنا دررا … فصار شمسا على راس العلا ظهرا

وقد بعثت بعقد المدح معتذرا … اليك لا كون الفيت من عذرا

له ضيا غلى من فرائده … كضوء تاجك ابدا له البها قمرا

تاج ولا تاج كسرى في اكاسرة … كلا ولا قيصر في قصره نظرا

Copyright © King Saud University